آليات مقترحة لتفعيل دور جامعة بنغازي في خدمة المجتمع

إعداد

د. تهاني بشير محمد سليم

محاضر بكلية التربية المرج– جامعة بنغازي

Tahanisaleim@uob.edu.ly

المستخلص:

يهدف البحث الحالي إلى التوصل لآليات مقترحة لتفعيل دور جامعة بنغازي في خدمة المجتمع، واتبع في سبيل تحقق ذلك المنهج الوصفي الذي تمثلت أولى خطواته في الإطار النظري، الذي يدور حول التعرف على الأسس النظرية لدور الجامعة في خدمة المجتمع، ثانيًا عرض نماذج لخبرات أجنبية وعربية لدور الجامعة في خدمة المجتمع (الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة العربية السعودية) وأخيرًا: التوصل إلى آليات مقترحة لتفعيل دور جامعة بنغازي في خدمة المجتمع، وقد حُدِّدت في آليات ترتبط بالجامعة، وآليات ترتبط بالخدمات التعليمية، والبحوث التطبيقية، والتدريب، والاستشارات، والشراكة المجتمعية.

الكلمات المفتاحية: آليات مقترحة ، خدمة المجتمع ، جامعة بنغازي.

المقدمة:

تعد الجامعات في طليعة المؤسسات التربوية والتعليمية والاجتماعية التي تنفرد بدورٍ اجتماعي متميز، يميزها عن غيرها من مؤسسات المجتمع كونها بوتقة للتجمع المعرفي والعلمي، وتحت مظلتها مربُّون وعلماء وباحثون وطالبو علم يسهمون بأفكارهم وتطلعاتهم وإمكاناتهم وأبحاثهم في رقي ونماء هذا المجتمع، وتحت عاتقهم تقع مسؤولية كبيرة تجاه المجتمع وبنائه، ومنها يأتي دور الجامعة وإسهامها في خدمة المجتمع الذي يعد وظيفة أساسية من وظائف الجامعة. (الأحمدي، 2016: 635)

وسُمِّيت وظيفة خدمة المجتمع بالوظيفة الثالثة، ولكنها في الغالب مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالوظيفتين الأولى والثانية. وخلال السنوات الأخيرة، أصبحت خدمة المجتمع ذات قيمة عالية، في البلدان المتقدمة على وجه الخصوص، حيث فرضت التغييرات السريعة على الجامعات بناء روابط وثيقة ببيئاتها، وتبني ردود أفعال سريعة ومرونة عالية في تلبية توقعات مجتمعاتها.(Keerberg,2013:33)

فاتصال الجامعات بمجتمعاتها وتقديم مجموعة من الأدوار والأنشطة والخدمات لهذا المجتمع أصبح أمرًا ضروريًّا تفرضه المتغيرات المعاصرة، فلم يعد قيام الجامعة بخدمة مجتمعها أمرًا اختياريًّا كما في جامعات دول العالم الثالث، كما أن عضو هيئة التدريس مطالب بدور حيوي في تقديم الخدمات المجتمعية، ويجب أن يراعى ذلك عند اختياره وإعداده وتقويمه، والوقوف على أهم المعوقات التي تحول دون قيامه بهذه الأدوار على الوجه الأمثل واقتراح الحلول لتلك المعوقات بهدف تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات في مجال خدمة المجتمع.(عامر، 2007 :10)

ولا يتوقف قيام الجامعات بدورها في خدمة المجتمع على الجامعات وعضو هيئة التدريس فقط، لكن لا بد من توفر ثالوث العمل المؤسسي لخدمة المجتمع وتحقيق المسؤولية الاجتماعية للجامعات، التي تتمثل في(الجامعات والحكومة والمجتمع)، فضعف دعم الحكومة من جهة، وضعف تفاعل المجتمع من جهة أخرى مع تلك البرامج والمبادرات وتقييمها، يؤثر على ما تقدمه الجامعة من خدمة للمجتمع.(الأحمدي،2016: 633)

ونظرًا لزيادة الوعي بأهمية دور الجامعة في خدمة المجتمع، اعتمدت الكثير من التصنيفات العالمية التي تشهد إقبالًا شديدًا من الجامعات؛ لتكون في مصاف الجامعات العالمية، على معيار خدمة المجتمع معيارًا رئيسًا لتصنيف الجامعات، والذي يتضمن مؤشرات تساعد في تقييم نوعية النشاطات ضمن وظيفة خدمة المجتمع، هذه المؤشرات تتعلَّق باتساع نطاق التدريس لتشمل العلاقة بين المجتمع والاقتصاد، واتساع نطاق البحوث لتشمل العلاقة بين المجتمع والاقتصاد، والتواصل مع المجتمع والاقتصاد، والتوجّه نحو المستقبل والاستدامة.(دعيبس، 2020: 105) ونظرًا لأهمية مثل هذه التصنيفات بالنسبة إلى الجامعات، فمن المتوقع أن يدفع بالجامعات للبقاء دائمًا في حالة تطوير وتقييم مستمر لبرامجها ولأداء أساتذتها في أداء وظيفة خدمة المجتمع.

لذلك اتخذت العديد من الجامعات العالمية والعربية خطوات هامة لتعزيز دور الجامعة في خدمة المجتمع، فقامت بإضفاء الطابع المؤسسي على وظيفة خدمة المجتمع، من خلال إنشاء مكاتب خدمة المجتمع ومراكز المشاركة المجتمعية بكلياتها، تتولى تلك المكاتب تخطيط وتنفيذ البرامج والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.(Hollander,2004:12) كما ترجمت الكثير من الجامعات هذا الاتجاه في أهدافها وبنيتها وأدوارها بهدف ربط الجامعات بمجتمعاتها على نحو أكثر فاعلية.(الشريف، 2016: 175)

وعلى مستوى الجامعات الليبية هناك العديد من الجهود لتفعيل دور الجامعات الليبية في خدمة المجتمع والمساهمة في حل مشكلاته والاندماج فيه، والعمل على تنمية أفراده وتطوير مهاراتهم وتأهيلهم ليساهموا في بناء مجتمعهم، حيث تضمن تقرير "ليبيا على الطريق من جديد، 2020"، الصادر عن اتحاد الجامعات المتوسطية عددًا من التوصيات ذات العلاقة بتحسين أداء الجامعات الليبية، التي من أهمها التأكيد على ضرورة أن تصبح الجامعات في ليبيا نقطة الانطلاق لإعادة بناء البلاد، وذلك من خلال تعزيز الأهمية الاجتماعية للجامعات، وتحقيق التعاون مع الجهات الفاعلة المحلية. كما أوصى التقرير بضرورة إقامة علاقات دائمة ومستقرة مع المجتمع المحلي، وأن تعزز الجامعات قدرتها على تبادل المعارف مع المؤسسات الصناعية، من أجل تحقيق التنمية المستدامة.(مارسيلو سكاليسي، 2020: 8)

كما أكدت جامعة بنغازي في رسالتها على أهمية إنتاج المعرفة وتوظيفها بما يحقق تطوير وتنمية مؤسسات المجتمع المختلفة (الموقع الرسمي لجامعة بنغازي)، وحرصت على أن تتضمن خطتها الاستراتيجية (2017 –2022) لعدد من الأهداف الأساسية ذات العلاقة بخدمة المجتمع والتواصل مع قطاعات الأعمال المختلفة، وهي على النحو الآتي:

1. تبني مفهوم (التوجه بالزبون) المستفيد من الخدمة، وفتح قنوات تواصل رسمية مع شركاء تجاريين، وإيجاد فرص تعاون وشراكات مع قطاعات الأعمال.
2. تلبية حاجة الصناعات المحلية والدولية في السوق الليبي مع التركيز على الداعم الأكبر للاقتصاد منها، من ابتكارات وخدمات استشارية وبحثية وتدريبية لتطوير العاملين.
3. تطوير البرامج الأكاديمية في الجامعة بما يضمن ارتباطها بشكل واضح بقطاعات الأعمال المختلفة.

مشكلة البحث:

رغم الجهود التي تبذلها جامعة بنغازي لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع وتضمينها للعديد من الأهداف ذات العلاقة بخدمة المجتمع في خطتها الاستراتيجية (2017 – 2022)، فلقد أظهرت العديد من الدراسات ضعفًا ملحوظًا في هذا الجانب، فبحسب التقرير الصادر عن المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية، فهناك العديد من المشكلات التي تواجهها الجامعات الليبية، ومنها جامعة بنغازي، التي تعيق قيامها بدورها في خدمة المجتمع، ومن أهم هذه المشكلات ما يأتي: (المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية، 2012: 38، 40)

1. ضعف اهتمام الجامعة بربط برامجها وخدماتها بمتطلبات سوق العمل، وضعف الاتصال بمؤسسات التوظيف لمعرفة احتياجاتها.
2. القصور في وضع آليات لتلمس حاجات ومشاكل المجتمع، والعمل على حلها.

كما أظهرت الخطة الاستراتيجية لجامعة بنغازي – بالإضافة إلى نتائج إحدى الدراسات– أن الواقع الحالي للجامعة تتضح به جملة من المشكلات، التي تشير إلى أنها لا تزال بعيدة عن انتهاج الخطوات اللازمة لتفعيل دور الجامعة في خدمة المجتمع، ومن هذه المشكلات ما يأتي: (معيتيق، 2015: 198)، (استراتيجية جامعة بنغازي 2017– 2022 :18)

1. القصور في عقد شراكات مع مؤسسات دولية ومحلية مانحة، والحصول على أي هباتٍ مالية منها؛ وذلك بسبب سياسة العزلة التي تنتهجها الجامعة عن مجتمعها الخارجي، الأمر الذي يجعلها بعيدة عن مواكبة كل جديد في العديد من المجالات العلمية والثقافية والتكنولوجية.
2. ضعف برامج البحث العلمي التي ظلت بعيدة عن هدف إنتاج المعرفة وتوظيفها لخدمة المجتمع، وترسيخ مفهوم تداخل العلوم والتخصصات وتكاملها.
3. صعوبة التنسيق بين الجامعة والمؤسسات الخدمية المستفيدة من خريجيها؛ للمساهمة في تقييم البرامج التعليمية، وفي إنجاح برامج تدريب الطلاب، ورفع كفاءة الخريج من خلال اعتماد برامج التعليم المستمر.

وبتحليل هذه المشكلات يمكن أن يلاحظ الانفصال الواضح بين الجامعة والمجتمع، الذي تظهر أهم مؤشراته في عجز الجامعة عن دراسة احتياجات المجتمع، سواء الاحتياجات المرتبطة بسوق العمل، أو احتياجات المجتمع من الأبحاث التي تجريها الجامعة، أو القصور في تقديم خدمة ذات جودة عالية ترتبط بتخصصات ينشدها المجتمع. وبناءً عليه يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

"**كيف يمكن التوصل إلى آليات مقترحة لتفعيل دور جامعة بنغازي في خدمة المجتمع؟**"

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما الإطار النظري لدور الجامعة في خدمة المجتمع؟
2. ما السياسات المتبعة لتفعيل دور الجامعة في خدمة المجتمع في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية؟
3. ما الآليات المقترحة لتفعيل دور جامعة بنغازي في خدمة المجتمع؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

1. التعرف على دور الجامعة في خدمة المجتمع.
2. التعرف على السياسات المتبعة لتفعيل دور الجامعة في خدمة المجتمع في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية.
3. التوصل إلى آليات مقترحة لتفعيل دور جامعة بنغازي في خدمة المجتمع.

حدود البحث:

اقتصرت الدراسة الحالية على تناول دور جامعة بنغازي في خدمة المجتمع وعرض الخبرات العربية والعالمية المتمثلة في: خبرة الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وخبرة الجامعات في المملكة العربية السعودية، للوصول إلى آليات مقترحة لتفعيل دور جامعة بنغازي في خدمة المجتمع.

منهج البحث:

تقتضي طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفي، وهو المنهج الذي يقوم على وصف الواقع الذي كانت عليه الظاهرة أو التي عليها بالفعل أو التي ستكون عليها دون تدخل الأحكام القيمية.(أبو حطب، فؤاد وآمال صادق،2011: 105)

خطوات البحث:

وفي ضوء استخدام المنهج الوصفي سوف يسير البحث وفق الخطوات الآتية:

1. وصف سياسات تفعيل دور الجامعة في خدمة المجتمع.
2. عرض السياسات المتبعة لتفعيل دور الجامعة في خدمة المجتمع في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية.
3. الوصول إلى آليات مقترحة لتفعيل دور جامعة بنغازي في خدمة المجتمع.

الإطار النظري

تمهيد:

لقد احتلت الجامعات أهمية كبيرة في الدول المتقدمة والنامية على حدٍّ سواء وخاصة في العقود الأخيرة من القرن العشرين؛ لما لها من دور كبير في تطوير مجتمعاتها، وبوصفها رائدة لقطاعات المجتمع في التطوير والتنمية، باعتبارها مؤسسات علمية وبحثية واجتماعية تؤثر في محيطها وتتأثر به، ومن هنا وجب التأكيد على أن لكل جامعة دورها في تأدية رسالتها في خدمة المجتمع. وتأسيسًا على ما سبق، سنتناول فيما يلي الأسس النظرية لدور الجامعة في خدمة المجتمع طبقًا للمحاور الآتية: مفهوم خدمة المجتمع، أهداف خدمة المجتمع، مجالات خدمة المجتمع.

(1) مفهوم خدمة المجتمع:

هناك عدة تعريفات لمفهوم خدمة الجامعة للمجتمع نستعرضها فيما يأتي:

تعرف خدمة المجتمع بأنها: "نقل المعرفة إلى المجتمعات خارج الأوساط الأكاديمية"، كما تعرف بأنها: "مجموعة من الأنشطة التي يمكن للجامعة من خلالها إثبات علاقتها بالمجتمع الأوسع وتحمل المسؤولية". (Koekkoek,et.al,2021: 5)

وتعني خدمة المجتمع: "أي برنامج منظم تقوم به الجامعة لفهم وتشخيص المشكلات العامة والعمل على حلها، مستخدمة في ذلك إمكاناتها المادية والبشرية".(عزب ، 2011: 23)

وتعرَّف الخدمة التي تقدمها الجامعة لمجتمعاتها بأنها: "نشاط ونظام تعليمي موجه إلى غير طالب الجامعة، ويمكن عن طريقها نشر المعرفة خارج جدران الجامعة، بغرض إحداث تغيرات سلوكية وتنموية في البيئة المحيطة بالجامعة ووحدتها الإنتاجية والاجتماعية المختلفة". (السلمي ،2017: 853)

نلاحظ من التعريفات السابقة أن خدمة المجتمع تتطلب أن تضع الجامعة جميع إمكاناتها المادية والبشرية في خدمة المجتمع المحلي، ويتطلب أيضًا معرفة الاحتياجات العامة للمجتمع، وترجمتها إلى برامج وأنشطة متنوعة تلبي الاحتياجات الفعلية للمجتمع، وتعالج الكثير من مشكلاته.

وبناءً على ما سبق يمكن تعريف خدمة المجتمع إجرائيًّا بأنها: "النشاطات التي تقوم بها الجامعة لتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بالمجتمع، التي تركز على إعداد وتنفيذ البرامج التعليمية والتدريبية، والبحوث التطبيقية، والاستشارات، والشراكات المجتمعية التي تلبي احتياجات المجتمع.

(2) أهداف خدمة المجتمع:

حدد المتخصصون ثلاث مجموعات من أهداف خدمة المجتمع تتلخص في الآتي: (السلمي، 2017: 854)

1. أهداف معرفية: وهى تتناول ما يرتبط بالمعرفة وتطويرها وانتشارها.

2. أهداف اقتصادية: التي من شأنها أن تعمل على تطوير اقتصاد المجتمع، والعمل على تزويده بما يحتاج إليه من كفاءات بشرية وما يحتاج إليه من خبرات، في معاونته للتغلب على مشكلاته الاقتصادية، وتوفير ما يحتاج إليه من مهارات في مجال الاقتصاد والأعمال.

3. أهداف اجتماعية: التي من شأنها أن تعمل على استقرار المجتمع وتخطي ما يواجهه من مشكلات اجتماعية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن تحقيق هذه الأهداف يتطلب بالضرورة وجود إطار تنظيمي يتيح للجامعة المساهمة في تنمية المجتمع والتعرف على مشكلاته، تمهيدًا لدراستها ثم وضع الحلول المقترحة موضع التنفيذ العملي.

(3) مجالات خدمة المجتمع:

تتنوع مجالات خدمة المجتمع وتتعدد طبقًا لظروف وإمكانيات كل جامعة على حدة، وكذلك طبقًا لظروف المجتمع المتغيرة، ولذلك نجد هناك تباينًا واضحًا بين ما تقدمه الجامعات في هذا المجال، وأيا كانت تلك المجالات، فإنها عبارة عن أنشطة وممارسات بهدف تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع في جوانبها المختلفة (الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والبيئية). وقد صنَّف البعض مجالات خدمة الجامعة للمجتمع على النحو الآتي: الخدمات التعليمية، والبحوث التطبيقية، والتدريب، والاستشارات؛ نوضحها فيما يأتي:

1. الخدمات التعليمية:

تقدم العديد من الجامعات الخدمات التعليمية للمجتمع كبرامج أكاديمية تخصصية وبرامج مهنية وفنية متنوعة، وذلك بهدف زيادة المعارف، ورفع القدرات، وتنمية الخبرات (الرمثي، 2018 :515). ويمكن أن تقدم الخدمات التعليمية من خلال ما يأتي: (عبد الحسيب، 2017: 811)

أ. وضع برامج إثرائية وعلاجية لطلاب المراحل التعليمية المختلفة.

ب. إنشاء مدارس أو مراكز تعمل على اكتشاف مواهب الطلاب النابغين، وإعدادهم وصقل مواهبهم، وتأهيلهم؛ ليكونوا علماء المستقبل.

ج. تقديم برامج تعليمية للعاملين بالتعاون مع مؤسسات العمل وقطاعات العمل والإنتاج بالمجتمع؛ لزيادة معارفهم الوظيفية، ورفع كفاءتهم، ووقوفهم على كل جديد في مجالاتهم المهنية المختلفة.

د. التوسع في الدراسات المسائية، التي تتيح فرصًا جديدة للراغبين ممن لم يتمكنوا من مواصلة تعليمهم الجامعي، ويكون ذلك بالتعاون مع المؤسسات الخدمية وقطاعات الإنتاج التي يعمل بها هؤلاء.

هذا بالإضافة إلى التعليم المستمر الذي يعد أحد أهم الخدمات التعليمية، ويقصد به كل فرصة تعليمية أو تدريبية تقدم لجميع أفراد المجتمع بعد انقطاعهم عن التعليم النظامي، دون النظر إلى المستوى التعليمي الذي وصلوا إليه، وتقدم الجامعة التعليم المستمر من خلال وسائل مختلفة، مثل: الدراسة المسائية النظامية، والجامعة المفتوحة، والتعليم عن بعد، وكذلك تقديم دورات وبرامج مهنية متخصصة للعاملين في مختلف مجالات العمل، ويتم عمل البرامج والدورات حسب طبيعة مؤسسات المجتمع واحتياجاتها. (الأحمد، 2016: 449)

2. البحوث التطبيقية:

يعد مجال البحث العلمي من أهم مجالات التعاون بين الجامعة ومؤسسات الإنتاج؛ لما يعود بالفائدة العظيمة على كلا الطرفين، إذ تستفيد الجامعة من ذلك في زيادة مواردها المالية، كما تستفيد مؤسسات الإنتاج في تحسين مستوى عامليها، وزيادة إنتاجها، وحل مشكلاتها، وتطوير منتجاتها.

وتنقسم البحوث العلمية إلى بحوث أكاديمية وبحوث تطبيقية، وينطلق البحث التطبيقي من حاجة المجتمع لخدمة أو سلعة ما، لأسباب اجتماعية واقتصادية، أو لحل مشكلة محددة، ويتطلب عادة تضافر جهود باحثين ذوي اختصاصات متعددة، وخبرات مختلفة، واستعمال أجهزة علمية ومختبرية وميدانية متطورة. والبحوث التطبيقية هي كذلك التي تمكِّن المجتمع من استكشاف موارده وحصرها واستخدامها الاستخدام الأمثل، الذي يجعلها تعطي أكبر إنتاج، بأقل كلفة، في أقصر وقت ممكن، وهي التي تمكنه أيضًا من حل مشكلاته، خاصة في مواقع العمل المختلفة.(الأحمد، 2016 :451)

ويتم التعاون في مجال البحوث بين الجامعة والمؤسسات المجتمعية بشكل أو أكثر مما يأتي(العبادي و الطائي،2011: 296):

أ. الحرص على ربط الرسائل العلمية، وأبحاث أعضاء هيئة التدريس بالجامعات بمشكلات المجتمع وقضاياه، والعمل على حلها، والمساهمة في خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

ب. مراجعة رسائل الماجستير والدكتوراه المتميزة الممنوحة بالجامعات، واستخلاص نتائجها ومقترحاتها من قِبل لجان متخصصة وخاصة الدراسات التطبيقية؛ بغية إتاحتها لمؤسسات العمل وقطاعات العمل للاستفادة منها في حل مشكلاتهم، وتلبية احتياجاتها.

ج. الأخذ بصيغة (الإشراف المشترك) في الرسائل الجامعية بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعات وخبراء المؤسسات المجتمعية؛ بحيث يجمع الباحث في الرسالة بين الإفادة العلمية والخبرة العملية.

د. تشجيع البحوث العلمية والرسائل الجامعية المتميزة، والتي تتناول قضايا مجتمعية ومشكلات واقعية بالتقويم والتطوير؛ وذلك من خلال تقديم الدعم المالي من قبل الجامعات أو المؤسسات المجتمعية.

3. التدريب:

يعد كلٌّ من التأهيل والتدريب مهمًّا وضروريًّا، وخاصة في هذا العصر الذي يتسم بالمتغيرات المتلاحقة، والتطورات المتسارعة، وفي ظل التغيرات الدائمة في سوق العمل، والمهارات الجديدة اللازمة لشغل الوظائف؛ الذي يهدف إلى الرفع من مستوى العاملين أو المقبلين على العمل، ويتم ذلك من خلال فتح قنوات الاتصال بين الجامعات والمؤسسات المجتمعية.

والجامعة بما تمتلكه من الخبرات البشرية المؤهلة يمكن أن تقدم العديد من البرامج؛ منها: البرامج التدريبية التكميلية للخريجين في مختلف المجالات، وبرامج التدريب التحويلي التي تؤهل الفرد لمهنة أخرى غير التي يعمل بها نظرًا للتغير السريع في عالم المهن، وبرامج فنية ومهنية للعمال المهرة؛ مثل: دورات السكرتارية، والطباعة، ومبادئ المحاسبة، وغيرها من البرامج التدريبية التي تختلف وتتنوع حسب طبيعة المجتمع وحاجاته.(الأحمد، 2016 :450)

4. الاستشارات:

تعد الجامعات بيوت خبرة لمؤسسات المجتمع وقطاعاته المختلفة؛ وذلك بما تمتلكه من كفاءات بشرية وكوادر علمية، وخبرات ومهارات في شتى المجالات، قد يكون من الصعوبة بمكان الحصول عليها في أماكن أخرى. ويمكن الاستفادة من ذلك من خلال الاستشارات العلمية، التي هي "عبارة عن الأنشطة أو الخدمات التي يقدمها عضو هيئة التدريس للمؤسسات والشركات المختلفة، وذلك بناء على طلب منها، مما يعمل على مساهمته في تطوير مؤسسة ما من خلال تقديم استشارات لها في إجراء بعض الأبحاث أو

المشروعات المختلفة. ويمكن عرض بعض الخدمات الاستشارية التي تقدمها الجامعة لمؤسسات المجتمع فيما يأتي:(العبادي والطائي، 2011: 297)

أ. تقديم الاستشارات الهندسية لجميع المنظمات الحكومية وغير الحكومية، وذلك بسبب امتلاك الجامعة مكاتب استشارية هندسية بكوادر متخصصة وذات كفاءة، إذ أن أغلب المشاريع الهندسية التي تنفذها الجامعة تتسم بالجودة العالية.

ب. تقديم الاستشارات الإدارية، فهناك العديد من المكاتب الاستشارية بالجامعة تتمتع بقدرة إدارية ومحاسبية واقتصادية، تقدم مختلف دراسات الجدوى الإدارية والاقتصادية لحل أغلب الأزمات التي يواجهها المجتمع.

ج. تقديم الاستشارات الطبية، فأغلب الجامعات أصبحت تشكل خلية أزمة للبيئة، لمواجهة بعض الأزمات الصحية التي تواجه المجتمع، مثل الأوبئة والأمراض التي قد تنتشر بصورة سريعة، وبالتالي ستقوم بتقديم الاستشارات الصحية التي من شأنها أن تقلل من الأخطار.

هذا وقد تناول الكثير من الباحثين التوجهات العالمية الحديثة لممارسات الجامعات لوظيفة خدمة المجتمع على المستوى المحلي والعالمي، من بين تلك التوجهات "الشراكة المجتمعية"، التي أصبحت فلسفة للعديد من الجامعات في وقتنا الحاضر، حيث أصبحت هذه الجامعات تركز على الشراكات الناجحة مع المؤسسات الأخرى، لخدمة أفراد المجتمع والحكومة والشركات والمؤسسات التعليمية والمنظمات التعاونية، وتشتمل هذه الشراكات على عقد لقاءات في الجامعة، وزيارات لمواقع الشركات لإلقاء محاضرات وإقامة الندوات وورش العمل، وغيرها من النشاطات. (مختار،2015: 474)

وبناء عليه سيتناول البحث الحالي بالدراسة مجالات خدمة المجتمع المتمثلة في: الخدمات التعليمية، والبحوث التطبيقية، والتدريب، والاستشارات، بالإضافة إلى الشراكة المجتمعية باعتبارها اتجاهًا عالميًّا حديثًا ضمن إطار خدمة المجتمع، وقد قامت العديد من الدول بتجارب ناجحة كتطبيق عملي لهذه المجالات، التي ساهمت من خلالها بتطوير مجتمعاتها. سنتناول من بين هذه التجارب والخبرات، خبرات كل من الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وخبرات الجامعات في المملكة العربية السعودية.

ثالثًا: نماذج وخبرات لدور الجامعات في خدمة المجتمع

تمهيد:

تختلف الجامعات في قيامها بدورها في خدمة المجتمع باختلاف الدول، وفي الغالب يمارس هذا الدور في ضوء عدد من الاعتبارات، منها: إمكانيات الجامعات، وبناءها التنظيمي، واحتياجات المجتمع، بالإضافة إلى عدد من الاعتبارات المتعلقة بسياسة هذه الدول. وفيما يلي عرض لخبرتي الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية في مجال خدمة المجتمع، على اعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية تعد من الدول الرائدة في مجال خدمة المجتمع، ولها تجارب مميزة مكنتها من الإسهام في تنمية مجتمعها المحلي وتطوير أفراده وتحقيق الرفاهية المطلوبة لهم، بينما المملكة العربية السعودية هي نموذج للدولة العربية التي اتخذت خطوات مهمة في هذا المجال تنفيذًا لرؤية المملكة العربية السعودية 2030 التي تركز على تطوير المجتمع والنهوض به، فمن المهم الاطلاع على تجاربها الناجحة والاستفادة منها.

(1) دور الجامعة في خدمة المجتمع بالولايات المتحدة الأمريكية:

تعد الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية – عبر التاريخ – من الجامعات الأولى التي أدت دورًا بارزًا في تطوير المجتمع وتنميته، وظهرت أنواع مختلفة من العلاقات بين المجتمع والجامعة بدءًا من الإرشاد التعاوني والتوعية، وبرامج التعليم المستمر، والبرامج والدورات الإدارية، والأبحاث المهنية لأعضاء هيئة التدريس، والمبادرات التطوعية للطلاب.(Thomson,2011:4)

وتعد بداية ظهور خدمة الجامعة للمجتمع في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال سن قانون عام 1862م، تضمن: أنه في حالة قيام الكليات بالتدريب العملي لأبناء المجتمع في مجال الزراعة أو الهندسة، فإنه سوف يتم تقديم مساعدات لهذه الكليات؛ حافزًا لخدمة المجتمع. وفى عام 1907م أكد مدير جامعة ويسكونسن (University of Wisconsin) أن مهمة الجامعة هي أن تنتقل إلى بيوت الناس لتقدم لهم ما يحتاجونه من خدمات.(القرني،1999: 42) كما أكدت العديد من الجامعات على أهمية الخدمة المجتمعية من خلال إدراجها من ضمن شروط ترقية عضو هيئة التدريس واستمراره في عمله.(Koekkoek,et.al,2021 12:)، هذا وأضافت فيما بعد بعض هيئات الاعتماد الأمريكية (مثل لجنة التعليم العالي) عنصر خدمة المجتمع إلى معاييرها في تقييم الجامعات، ومن هنا تأصلت فكرة خدمة المجتمع داخل الجامعات الأمريكية.(Thomson 5: 2011,)

هذا وتشتمل وظيفة خدمة المجتمع في الجامعات الأمريكية على الاهتمام بتنمية المجتمع العالمي وليس المحلي فقط، فرؤية جامعة هارفارد على سبيل المثال ترتكز على تخريج رواد على المستوى الدولي،

من خلال تقديم الاكتشافات التي تفيد العالم، والتوسع في المعرفة في كافة المجالات العلمية، وتؤكد على هذه المسؤولية أيضًا في رسالتها التي تركز على حصر المجالات الدراسية والبحثية والخدمية في العلوم والآداب التي تحقق فائدة ومنفعة للبشرية.(الرمثي،2018: 507)

ومما يعزز قدرة الجامعات الأمريكية على القيام بدورها في خدمة المجتمع وجود العديد من المنظمات التي تساعد على تنسيق الروابط بين الجامعات والمجتمع المحلي، فلطالما كانت الرابطة الوطنية للجامعات(National University Extension Association (NUEA، التي تأسست عام 1915 وتتألف من جامعات وكليات (معظمها جامعات حكومية) داعمًا قويًا لتنمية المجتمع، حيث تشتمل أنشطتها على برامج الإرشاد، والتعليم المستمر، وتعليم الكبار. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه خلال الأربعينيات من القرن الماضي، قاد حركة تنمية المجتمع داخل الجامعات قادة الرابطة الوطنية للجامعات، أمثال: هوارد مكلوسكي في جامعة ميشيغان، وجيس أوغدن في جامعة فيرجينيا، وبيكر براونيل في جامعة مونتانا، وفي إطار التأكيد على دورها في خدمة المجتمع قامت الرابطة الوطنية للجامعات عام 1980 بتغيير اسمها إلى الرابطة الوطنية للتعليم المستمر وتعليم الكبار (NUCEA)، ثم في عام 1998 تغير اسمها إلى رابطة التعليم الجامعي المستمر وتعليم الكبار(UCEA). (Phifer, 1990:21)

هذا بالإضافة إلى الرابطة الأمريكية لكليات المجتمعAmerican Association of Community (AACC)، التي تأسست في عام 1920، وقد قامت بالعديد من العلاقات التعاونية في مجال تطوير القوى العاملة، وتشرح على موقعها الإلكتروني بالتفصيل آلية تنفيذ الشراكات بين الجامعات ومؤسسات الصناعة، وتوضح أنواع الأنشطة والبرامج التي تقدمها كليات المجتمع في مجالات متنوعة مثل: الفضاء، والزراعة، والتكنولوجيا الحيوية، والكيماويات، والطاقة، وغيرها.(Jacob, 2015 :8)

هذا وتقدم كليات المجتمع في الولايات المتحدة الأمريكية (Community Colleges) نموذجًا مثاليًّا للتعليم العالي الذي يخدم الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للمجتمع المحلي، حيث وصفت كليات المجتمع ذات مرة بأنها "اختراع أمريكي فريد"، والتي انتشرت فيما بعد في عدد من الدول مثل: المملكة المتحدة، وكندا.(Hollander, 2004 :8)، وتقوم كليات المجتمع اليوم بتعليم 45% من جميع الطلاب الجامعيين، بما في ذلك 56% من جميع الطلاب من أصل إسباني، و49% من جميع الأمريكيين الأفارقة، وغالبًا ما تشتمل نشاطاتها على التطوير المهني، والتعليم المستمر، أو تعليم الكبار، أو التعليم مدى الحياة، والتعليم

العلاجي، وغيرها من الخدمات المتخصصة المصممة للاستجابة للاحتياجات المحلية. وتقريبًا كل كليات المجتمع في الولايات المتحدة الأمريكية مدعومة من قبل الحكومة الأمريكية، لذلك تحرص على تقديم فرصة للعديد من المواطنين الأمريكيين وغير الأمريكيين للحصول على تعليم جامعي برسوم دراسية منخفضة ومتطلبات قبول منخفضة. (Hollander, 2004 :13)

نلاحظ مما سبق أنه للحصول على مبادرات خدمة مجتمعية ناجحة، لابد أن تتوافر جهود حكومية تدعم بناء روابط مباشرة بين الجامعات ومؤسسات الأعمال والمجتمعات، أو من خلال توفير بيئة تشجع الجامعات ومؤسسات الأعمال على بناء روابط وعلاقات خاصة بها. من خلال منح الجامعات درجة عالية من الاستقلالية الإدارية. وفيما يلي نستعرض دور الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية في خدمة المجتمع وفقًا لكل مجال من مجالات خدمة المجتمع وذلك على النحو الآتي:

1. الخدمات التعليمية:

تنعكس خدمة المجتمع في مجال الخدمات التعليمية، في البرامج والمناهج الدراسية التي تقدمها الجامعات التي تتناول قضايا ومشكلات المجتمع وسبل معالجتها، فعلى سبيل المثال تقدم الولايات المتحدة الأمريكية برامج ضمن المناهج الجامعية، خاصة بمعالجة قضايا المهن والعمل وبرامج التدريب وتأهيل الطلاب داخل قطاع الأعمال، ومن أمثلتها برامج الإعداد التكنولوجي، ومقررات خاصة بالزراعة. (الرمثي: 2018: 516)

وفي مجال التعليم المستمر أصدرت ولاية نيو مكسيكو في عام 1971م قانون التعليم المستمر الإلزامي للأطباء، وجعلته شرطًا أساسيًّا لتجديد عقودهم، وتبعها في ذلك الولايات الأخرى والمهن الأخرى، مثل: التمريض، والصيدلة، والمحاسبة، بالإضافة إلى ما تقوم به جامعة ستانفورد (Stanford University)، إذ تسجل كل محاضرات التعليم المستمر وتقدمها لمن يرغب من الجمهور، وهناك اهتمام كبير من الجامعة بالإعلان عن المقررات والمحاضرات التي تدخل ضمن التعليم المستمر، حيث توضع في كتيب يرسل بالبريد سنويًّا إلى جميع الخريجين في كل التخصصات، كما يرسل إلى الشركات والمصانع المهمة، ويشرف على التعليم المستمر إدارة بالجامعة بها مدير ومساعدون له متفرغون لإدارتها.(القرني، 1999: 47-48)

2. البحوث التطبيقية:

تحتل الجامعات الأمريكية موقعًا رياديًّا بين الجامعات الأخرى في مختلف دول العالم، وذلك لما تقوم به من دور مهم في حياة المجتمع الأمريكي، وما تسهم به في رفع كفاءة الاقتصاد الوطني وزيادة إنتاجيته، إذ استطاعت أن تحوِّل المعرفة العلمية إلى اختراعات ومنتجات ذات فائدة للمجتمع.(حسن، 2018: 258)

هذا وقد ازدادت العلاقة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع توسعًا في العقدين الأخيرين، وازدادت عدد المراكز البحثية داخل الجامعات أو خارجها، التي تقوم بإجراء البحوث التطبيقية، والتطوير لهذه المؤسسات والشركات، وتميزت هذه البحوث بروح الفريق، وبالتالي حققت الجامعات الأمريكية عائدات ضخمة من إيرادات هذه البحوث. (الرمثي:2018: 507).

وقد استحوذت الولايات المتحدة الأمريكية على أكثر من 55% من الاكتشافات العلمية المسجلة دوليًّا. ففي عام 2002 كان لجامعة كاليفورنيا (University of California) تأثير كبير على اقتصاد ولاية كاليفورنيا، إذ أشارت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى أن تأثير جامعة كاليفورنيا على الاقتصاد المحلي كان حوالي 15 مليار دولار أمريكي، "بمعدل عائد يبلغ 3.9 في الأبحاث التي تمولها الدولة"، مع الأخذ في الاعتبار التأثير الاقتصادي الإضافي إذا ما تم حساب تأثير نظام التعليم العالي بأكمله وفق هذا السيناريو. (Jacob,2015:10)

3. التدريب:

تنظم الجامعات الأمريكية دورات تدريبية متعددة ترمي إلى رفع المهارات العلمية للمواطنين في مجالات أعمالهم المختلفة، أو إلى تحويل مهارتهم إلى ميادين أخرى يحتاجها سوق العمل، مثال على ذلك ما قامت به جامعة أنديانا / فرع أنديانا بولس(University of Indianapolis) حينما استأجرت غرفًا للدراسة في وسط المدينة قريبة من التجمعات السكنية، وأصبحت تلك الغرف الدراسية مشهورة جدًا بتنظيمها للدورات المتنوعة التي تلبي مختلف الاحتياجات، وتعتمد هذه البرامج في تمويل نشاطها على المصروفات التي يدفعها المشاركون في الدورة، وعلى مِنَح تقدم لها من الشركات والمصانع أو من الحكومة المحلية، إلى جانب هذه الدورات التي تتطلب حضورًا، تقوم الجامعة بتقديم برامج تدريبية وتعليمية عن طريق المراسلة وعن طريق البث الخاص بالجامعة. (القرني، 1999: 45)

كما افتتحت كلية سبرينجفيلد التقنية المجتمعية (Springfield Technical Community College) في غرب ولاية ماساتشوستس مركزًا لاحتضان وتوجيه وتدريب رواد الأعمال المحليين. (Jacob,2015: 17)

وتعد جامعة نورث ايسترن (Northeastern University) بالولايات المتحدة الأمريكية من الجامعات المشهود لها بالتوسع في استخدام التعليم التعاوني، إذ تقوم بتدريب ما يقرب من عشرة آلاف طالب سنويًا في أكثر من (2500) شركة ومؤسسة صناعية، كما تقوم الكلية التكنولوجية بجامعة هيوستن(University of Houston) بالتعاون مع الشركات والمصانع الموجودة في الولاية بتدريب طلابها في أثناء الدراسة، وتوفير فرص العمل للخريجين. (حسن، 2017: 258)

4. الاستشارات:

تنظيم الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية نشاطات ثقافية متنوعة توجه أساسًا إلى أفراد المجتمع، بهدف توعيتهم وتقديم الخدمات الإرشادية لهم.

ومن أمثلة البرامج الاستشارية التي قامت بها الجامعة بولاية بنسلفانيا(Pennsylvania State University) تصميم مشروع لرعاية الصحة العقلية للمصابين بفيروس الإيدز HIV، وهذا المشروع مشترك بين الجامعة وكلية الصحة العامة في جامعة بيتسبرغ (University of Pittsburgh) وقسم علوم الصحة العقلية بالفلبين، ويساهم هذا المشروع في تقديم خدمات صحية وإرشادية لمدن كثيرة في ولاية بنسلفانيا، تغطي مناطق الريف والحضر والشركات العامة والخاصة.(القرني، 1999 :50)

كما تأسس معهد التنمية عام 1959 بجامعة ميسوري(University of Missouri)، وتأسس قسم تنمية المجتمع التابع له عام 1966 استجابةً لطلبات المساعدة من المجتمعات الريفية التي تعاني من الهجرة الخارجية والركود الاقتصادي وانخفاض الخدمات الأساسية، وبدأ البرنامج جهدًا إرشاديًّا باستخدام كل من أموال الجامعة والأموال الخاصة المقدمة من وزارة الزراعة الأمريكية. (Phifer,1990:22)

5. الشراكة المجتمعية:

تعد الولايات المتحدة الأمريكية من الدول ذات السبق في الاهتمام بالتعاون والشراكة بين الجامعات وقطاع الصناعة والأعمال، وذلك لسعيها لتحقيق التفوق والامتياز واحتلال الصدارة في سباق التنافس العالمي، وقد بذلت الحكومة الأمريكية الكثير من الجهود في الاهتمام بالتعليم التطبيقي وربط الجامعات بالمؤسسات

الصناعية وقطاع الأعمال، وقد بدأ التعاون والشراكة بين مؤسسات التعليم العالي والجامعي وقطاع الصناعة منذ عام 1934، من خلال إنشاء معهد البحث الصناعي، وهو هيئة أمريكية غير هادفة للربح تختص بدعم الشراكات بين الجامعات والقطاع الخاص، وانضم إليها في ذلك الوقت عدد (14) شركة ومؤسسة صناعية، ثم تزايد عددها حتى وصل إلى (265) شركة ومؤسسة صناعية وخدمية في عام 2000، وقد كان معظم اهتمامها بالتجديد والتطوير التكنولوجي.(حسن،2018: 257)

هذا وقد اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بمفهوم (الشراكات المستدامة)، إذ يرى الباحثون في هذا المجال أنه يمكن لأي جامعة التوقيع على ورقة تشير إلى أنها أبرمت مذكرة تفاهم مع جامعة أو شركة أو مجتمع آخر، لكن في الواقع مذكرة التفاهم هذه ليست أكثر من قطعة من الورق. ما تحتاجه الجامعات هو إقامة شراكة مستدامة بين الجامعات والمجتمعات، بغض النظر عن المستوى الشراكة محلية أو دولية، ويجب أن تكون هناك شراكات قائمة على أساس الاستراتيجية والرؤية المشتركة والمساواة. وقد شُبِّه هذا النوع من الشراكات بالجسور الفولاذية المتينة بين الجامعات والمجتمعات. (Jacob, 2015:3)

ولتفعيل الشراكة المجتمعية مع مؤسسات المجتمع في الجامعات الأمريكية أنشيء مركز متخصص في شؤون التعاون مع القطاع الخاص في كل جامعة، ليتولى عقد الاتفاقيات والشراكات البحثية مع المؤسسات الصناعية. (عبد الحسيب،2017: 242)

ومن أهم نماذج الشراكات الناجحة في الولايات المتحدة الأمريكية نذكر ما يأتي:

أ. تجربة جامعة ستانفورد (Stanford University)، التي كانت سببًا في تشييد وادي السليكون للتكنولوجيا المتطورة عن طريق تحالف مراكز البحوث بالجامعة مع العديد من المؤسسات الإنتاجية؛ وقد كان لهذا الوادي إنتاجه المتميز عن طريق إنشاء عدة شركات تعتمد في أعمالها على خريجي وأعضاء هيئة التدريس بجامعة ستانفورد. (الأحمد، 2016: 454)

ب. نموذج الحاضن التكنولوجي في جامعة أوستن(University of Texas at Austin)، وهو من أشهر النماذج التي تهدف إلى تحقيق التعاون بين الجامعة وقطاع الإنتاج في مجال البحث العلمي، بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال توظيف البحوث والمبتكرات الجامعية في مجال الصناعة، وتعزيز دور الجامعات في تمويلها الذاتي.(الأحمد، 2016: 454)

ج. برنامج تأهيل المعلم في جامعة ميشيغان (University of Michigan)الأمريكية بالتعاون مع المدارس المحيطة (المتوسطة والابتدائية) وجاءت الشراكة البحثية بين الجامعات والمدارس الأمريكية من خلال باحثين من خمس جامعات، وثلاثة من قادة المناهج في المنطقة التعليمية، وعدد من المعلمين من مدارس مختلفة؛ بهدف إكساب المعلمين المعايير الأكاديمية، وإعدادهم لتنفيذ هذه المعايير، والمساهمة في التنمية المهنية للطلاب المعلمين.(عبد الحسيب،2017: 803)

د. الشراكة بين كليات المجتمع بجامعة شيكاغو (University of Chicago) ووزارة التجارة بولاية إلينوي الأمريكية؛ لإعداد كادر من الممرضات المعتمدات على مستوى عال من الكفاءة والتخصص، من خلال برنامج التمريض العملي، وجاءت هذه الشراكة مبادرةً لتطوير القوى العاملة؛ إذ قدمت عشر كليات مجتمع دورات تدريبية لتطوير المهارات، والمنافسة في سوق العمل.(عبد الحسيب،2017: 804)

يلاحظ مما سبق أن الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بتاريخ طويل في مجال خدمة المجتمع، يتضمن إقامة برامج تطوعية تعليمية واستشارية، وبحوث تطبيقية، بالإضافة إلى تكوين روابط قوية مع مؤسسات المجتمع، الهدف منها تحقيق المنفعة المتبادلة لكل من الجامعات ومؤسسات المجتمع، التي أصبحت خيارًا استراتيجيًّا ومطلبًا ضروريًّا في عصرنا الراهن لما تحققه من منافع مشتركة لكلا الطرفين؛ حيث تؤدي الجامعات أدوارها، وتحوَّل الأبحاث إلى تطبيقات واقعية، وتحصل على موارد مالية لتمويل أبحاثها، وفي المقابل تستفيد المؤسسات من نتائج الأبحاث في حل مشكلاتها، وتطوير قطاعاتها.

(2) دور الجامعة في خدمة المجتمع بالمملكة العربية السعودية:

لبناء مستقبل تقدمي للبلاد، وضعت المملكة العربية السعودية رؤية 2030، التي تستند إلى ثلاث ركائز أساسية، وهي: (مجتمع حيوي ، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح)، وتتكامل هذه الركائز لتحقيق أهداف المملكة العربية السعودية، وتعد هذه الركائز كفيلة بأن تجعل من التعليم في المملكة العربية السعودية نموذجًا رائدًا يحتذى به.(Vision 2030,2021)

وقد بدأت الجامعات السعودية في إدراك مسئولياتها لتحقيق التكامل بين الجامعة والمجتمع، وذلك من خلال استثمار وظائفها الثلاث: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، من أجل تحقيق رؤية المملكة 2030.

وقد أشارت نتائج تحليل الخطط الاستراتيجية والتشغيلية لبعض الجامعات السعودية إلى أن معظم خطط الجامعات تركز على المحاور الثلاثة لرؤية المملكة 2030، ولكن المحور الأول (المجتمع الحيوي) المرتبط بخدمة المجتمع كان الأعلى نسبة، وقد يرجع ذلك إلى مدى اهتمام الجامعات بخدمة المجتمع التي تعد وظيفة أساسية من وظائفها.(إبراهيم،2015: 139– 143)

كما خطت وزارة التعليم العالي السعودي خطوات جادة في سبيل تفعيل الدور المجتمعي للجامعات السعودية، لكي تصبح على غرار الجامعات الدولية، إذ استضافت وزارة التعليم العالي السعودي العديد من الندوات والمؤتمرات (المتعلقة بتعزيز الوظيفة الثالثة في الجامعات السعودية)، ومن أهمها المؤتمر الدولي للتعليم في دورته الرابعة عام 2013، الذي كان بعنوان المسؤولية الاجتماعية للجامعات، واستطاع أن يجمع تحت سقف واحد 438 جامعة ومؤسسة من 36 بلدًا، إضافة إلى 52 جامعة ومؤسسة تعليمية سعودية. وقد اختار المؤتمر شعارًا هو (الجامعات ومسؤولياتها الاجتماعية)، وذلك للعمل على ترسيخ الدور الذي تقوم به الجامعات لخدمة المجتمع.(الأحمدي، 2016: 636)

ونظرًا لأهمية وظيفة خدمة المجتمع، وتأكيدًا لتفعيل دور الجامعة في خدمة المجتمع السعودي، فقد أكدت وزارة التخطيط السعودية على التوسع في برنامج خدمة المجتمع والتعليم المستمر ، لرفع مستوى الكفاءات الوظيفية، وزيادة الاهتمام بالبحث العلمي التطبيقي، وربطه بمشكلات المجتمع، وإشراك القطاع الخاص في التمويل، وبذلك استحدثت الجامعات مراكز بمسميات مختلفة (إدارات، مراكز ، وحدات، عمادات) لتكون حلقة الوصل بينها وبين مجتمعاتها، وأداتها التنفيذية لخدمة المجتمع؛ ومن هذا المنطلق فإن الجامعات السعودية قد أنشأت وحدات لهذا الغرض، تلبية لاحتياجات المجتمع السعودي، تحت المسمى الأكثر انتشارا، وهو (عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر)، كما في معظم جامعات المملكة، أو(كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع)، كما في بعض الجامعات.

وأنشأت كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك سعود أولى العمادات عام 1981م، تحت مسمى (عمادة مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر)؛ بهدف ربط الجامعة بالمجتمع بجميع فئاته وقطاعاته، ثم توالى افتتاح العمادات بعد ذلك بحسب ظروف كل جامعة، وقد وصل عدد عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر الآن إلى (٢٥) عمادة، بعدد الجامعات السعودية الحكومية، وعملت هذه العمادات على زيادة مسؤولية الجامعات تجاه مجتمعاتها. (الدوسري، 2020: 127)

وهناك العديد من التجارب التي خاضتها جامعات المملكة العربية السعودية في إطار خدمة المجتمع وتحقيق الشراكات بين الجامعات ومؤسسات المجتمع، وبخاصة المؤسسات ذات الطابع البحثي، وسيتم تناول هذه التجارب وفق كل مجال من مجالات خدمة المجتمع، وذلك على النحو الآتي:

1. الخدمات التعليمية:

في إطار تجويد برامج التعليم الجامعي الخاص تسهم الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية في تقديم العديد من الخدمات التعليمية، منها: الإشراف على برامج عدد من مؤسسات القطاع الخاص وتطوير المناهج الخاصة بها، أو تقويم برامج حالية، أو برامج يخطط لإنشائها.

وتعتبر جامعة الملك عبد العزيز من أكثر جامعات المملكة توجهًا نحو التطوير والتحديث، فقد عرف عنها الكثير من المبادآت والمبادرات التطويرية التي تم تنفيذها، وهي تتوجه نحو تحديث وتدعيم برامجها التعليمية والبحثية من خلال تطوير الدراسات العليا، وإنشاء مراكز تميز علمي وغير ذلك، كما تتوجه نحو الانفتاح على المجتمع ومؤسساته المختلفة، من خلال آليات عديدة، من أهمها التوسع في استحداث البرامج التعليمية المختلفة وفقًا لحاجة المجتمع، وإيصالها لمختلف مناطق المملكة من خلال عمادة التعليم عن بعد، وتوظيف أحدث تقنيات المعلومات والاتصالات، مع إنشاء قناة تفاعلية لتحقيق ذلك. وقد قامت الجامعة بوضع أطر لعمليات التعليم المستمر باعتباره أحد التوجهات السائدة عالميًّا، التي من خلالها يمكن توسيع مجال خدمة أفراد المجتمع لاكتساب المعارف والمهارات اللازمة للأعمال المختلفة، ولعل أحد التوجهات التي قامت بها جامعة الملك عبد العزيز كان إنشاء فرع تعليمي وتدريبي على غرار الجامعة المفتوحة في الخارج، وتوظيف الإمكانات الكبيرة للجامعة الخاصة بعمادة التعليم عن بعد، وخاصة القناة التعليمية المزمع إنشاؤها لذلك الغرض.(دمنهوري وآخرون، 2007: 32–33)

كما قامت الجامعة المجمعة بتنفيذ مشروع (التعليم الإلكتروني والتدريب المجتمعي)، الذي يعد مشروعًا تكامليًّا بين عمادة التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد وعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعة، الذي يهدف إلى تقديم خدمة مجتمعية من خلال نشر ثقافة التعليم الإلكتروني وممارسات التعلم عن بعد، وقد استهدف المشروع بالدرجة الأولى الكوادر التعليمية، والإدارية، والطلاب في المدارس الموجودة في القرى النائية.(عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر الجامعة المجمعة،2013: 22)

كما قدمت الجامعات بالمملكة العربية السعودية برامج التعليم المستمر، التي كثيرًا ما يشكل لها وكالات أو وحدات مستقلة بالجامعات، ويعتمد هذا الاتجاه على تحسين قدرات ومهارات الكوادر، سواء أكانوا العاملين في المؤسسات، بتنمية مهاراتهم في مجال تطور المهارات المتطلبة للمهن، من خلال تقديم المقترحات التي تلبي احتياجاته من واقع التجربة الميدانية، أم الطلاب والخريجين، لتنمية مهاراتهم في الجوانب التي لم يقدمها التعليم الرسمي.(الرمثي، 2018: 516– 517)

2. البحوث التطبيقية:

بالاطلاع على تجارب الجامعات في المملكة العربية السعودية في مجال الخدمات البحثية المقدمة للمجتمع، نجد أن بعض الجامعات السعودية أطلقت برامج للبحث والتطوير العلمي في المجالات الحيوية المختلفة، إذ قامت الجامعات بإنشاء مراكز البحوث التي تهدف إلى تقديم الخدمات العلمية لقطاعات المجتمع، وعلى سبيل المثال: (مركز التميز البحثي للنخيل والتمور) بجامعة الملك فيصل؛ لتوعية وإرشاد المزارعين وتجار التمور، وتقديم الدراسات البحثية ذات العلاقة.(الرمثي، 2018: 515)

كما يظهر الدور البارز لجامعة الملك عبد العزيز منارةً علميةً ومحركًا فاعلًا للتغيير، بهدف تطوير المجتمع وتنميته على كافة الأصعدة، وذلك من خلال توظيف كافة إمكانات الجامعة وقدراتها المعرفية والبحثية لتحقيق هذا الغرض، لذلك ضمنت خطتها الاستراتيجية عدة توجهات منها:(الدمنهوري وآخرون، 2007 :31–32)

أ. إنشاء وتفعيل منظومة الأعمال والمعرفة التي تضم أربعة مجالات، هي: (حديقة علمية – حاضنات الأعمال – المعامل المركزية – مكاتب الخبرة)، وبصورة خاصة فإن إنشاء وتفعيل المجالات الثلاثة الأولى سيضيف روافد جديدة، وخاصة الحديقة العلمية park science التي ستبدأ في استقطاب الشركات ومراكز الأبحاث العالمية، لإنشاء مراكز أبحاث علمية تابعة لها بتلك الحديقة. ويتوقع أن يتم ذلك على مدار سنوات الخطة.

ب. إنشاء جزء من مباني الحديقة العلمية مع بدء أبحاث عدد (10) من الشركات ومراكز الأبحاث العالمية في العمل الفعلي بالحديقة.

ج. وفي إطار الاهتمام بتوظيف أبحاث الدراسات العليا في خدمة المجتمع قامت جامعة الملك عبد العزيز بتنظيم (اللقاء الأول للبحث العلمي) عام2008م، الذي اجتمع فيه الطلبة والمشرفون على أبحاثهم مع

المسؤولين من مؤسسات القطاع الخاص والقطاع الحكومي ذوي العلاقة، للتعريف بما تم ويتم من أبحاث في التخصصات المختلفة بالدراسات العليا، والتعاقد على ما تحتاجه القطاعات الحكومية والقطاعات الخاصة من أبحاث، وتمويل مشروعات الأبحاث التي تهم تلك القطاعات.

كما حرصت جامعة الملك سعود بكافة قطاعتها على توظيف كافة إمكاناتها البحثية والبشرية والمادية لخدمة البيئة المحلية. وقد تركزت جهود جامعة الملك سعود في المحافظة على البيئة من خلال إنشاء عدد من المراكز المتخصصة، كمركز الأمير سلطان لأبحاث البيئة والمياه والصحراء، الذي هدف إلى تصميم وإجراء ودعم البحوث العلمية التي تتعلق بالمناطق الجافة، وخاصة البحوث ذات الصلة بالبيئة والمياه والصحراء، من خلال التنسيق والتعاون مع الجهات المعنية داخل الجامعة وخارجها. بالإضافة إلى مركز الدراسات الزلزالية الذي هدف لإجراء الدراسات الجيولوجية والزلزالية والإنشائية والبيئية للمناطق الآهلة بالسكان.(الموقع الرسمي لجامعة الملك سعود، مكتب العلاقات المجتمعية)

3. التدريب:

وتأكيدًا للدور الريادي للجامعات في خدمة المجتمع، وفرت الجامعات السعودية خدمات التنمية المهنية المستمرة لخريجيها وأفراد المجتمع، من خلال مراكز التدريب الموجودة بكافة الجامعات ووحداتها، التي تقوم بتوفير العديد من البرامج التدريبية لرفع كفاءة أفراد المجتمع من المواطنين والمقيمين، والعديد من البرامج التأهيلية لمنسوبي القطاعات الحكومية والخاصة، إذ بلغت عدد الدورات التي تقام بجامعة الملك سعود وتخدم المجتمع أكثر من 350 دورة سنويًا، يشارك فيها حوالي 10000 مشارك ومشاركة، إضافة لقيام الجامعة بنشر الوعي العلمي، عبر تنظيم عدد من المؤتمرات والندوات في قاعات الجامعة المختلفة، بمعدل أكثر من 70 مناسبة سنويًا، يلقي فيها عدد من المفكرين والأدباء والعلماء مجموعة من المحاضرات، ويكون الحضور مفتوحًا لعموم أفراد المجتمع للاستفادة منها بهدف الإسهام في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع.(الموقع الرسمي لجامعة الملك سعود)

كما توسعت جامعة الملك عبد العزيز في تقديم الخدمات التدريبية بالجامعة، وذلك بتقديم برامج التدريب الإداري ومهارات الاتصال والتعامل مع أفراد المجتمع من أجل التطوير، بكافة القطاعات الأمنية بمنطقة مكة المكرمة. حيث بدأت الجامعة في تنظيم البرامج التدريبية الإدارية، وبرامج التدريب على الحاسب

الآلي والمجالات الفنية لأفراد المجتمع من خارج الجامعة، ويتوقع أن تبدأ بمعدل (15) برنامجًا، تزداد بنسبة (30%) سنويًّا. (دمنهوري وآخرون، 2007: 33)

4. الاستشارات:

تقدم جامعات المملكة العربية السعودية الخدمات الاستشارية، من خلال توفير مساعدات تقنية، أو حلول لمشكلات، أو تطوير منتج وتسويقه، كالاستشارات العلمية والفنية لمؤسسات القطاع العام والخاص، ومعالجة مشكلات حقل العمل والإنتاج.

وقد أنشأت أغلب الجامعات السعودية معاهد للبحوث والاستشارات؛ لربط المجتمع مع المتخصصين من ذوي الخبرة في الجامعات بمختلف المجالات التنموية، ومحاولة إيجاد الحلول للمشاكل القائمة، سواء أكانت اجتماعية أو علمية ذات صلة بالمعارف، أو الأعمال التجارية، أو الصناعة، الأمر الذي يؤدي إلى تنمية مستدامة أو قصيرة المدى. فعلى سبيل المثال يركز معهد الأمير عبد الله للبحوث والدراسات الاستشارية بجامعة الملك سعود على تسويق البحث العلمي للجامعة، ويبرم عقود خدمات واستشارات للمؤسسات العامة والخاصة؛ لرفع مستوى الأداء وزيادة الإنتاجية.(الرمثي، 2018: 518) إذ تسعى الجامعة من خلال معهد الملك عبد الله للبحوث والدراسات الاستشارية إلى عقد روابط التعاون بين الجامعة والجهات الخارجية، ومتابعة تعزيزها، وترسيخ ثقافة العمل المشترك معها، حيث اهتمت بدراسة القضايا المجتمعية ذات الصلة بالسكان حول: البطالة، والهجرة، والفقر، والتحضر، والنمو السكاني؛ من أجل رفع نوعية الحياة في المجتمع السعودي.(السلمي، 2017 :861)

كما تقوم الجامعة من خلال مركز الإرشاد الزراعي بكلية علوم الأغذية والزراعة بدور كبير في التوعية الزراعية بين المزارعين، سعيًا إلى الربط بين الجامعة والمجتمع، وذلك من خلال تحقيق الاتصال المتبادل بين أعضاء هيئة التدريس والباحثين والمختصين في الكلية من ناحية، والعاملين والمهتمين بقطاع الزراعة والصناعات الزراعية من ناحية أخرى، ويقدم المركز العديد من الاستشارات والخدمات الفنية في هذا المجال. (السلمي، 2017 :861)

5. الشراكة المجتمعية:

بادرت العديد من الجامعات في المملكة العربية السعودية بتكوين علاقات شراكة مع مؤسسات المجتمع الإنتاجية والخدمية على حد سواء، من خلال إنشاء مراكز التميز والحاضنات التكنولوجية، وعمل اتفاقات شراكة لإجراء البحوث التطبيقية.

كما أطلقت كثيرٌ من الجامعات السعودية العديد من كراسي البحث العلمي في العديد من المجالات، تقوم أغلبها على التمويل الخاص من قبل أفراد أو شركات ومؤسسات في التخصصات التي تهم الممول، (كالتخصصات الزراعية، والمجالات الهندسية، والمجال الطبي والصيدلاني، والمجالات الاقتصادية، ومجالات العلوم الإنسانية، وغيرها)، ويهدف برنامج الكراسي البحثية لدعم الأبحاث والدراسات التي تخدم الغرض الذي أنشيء من أجله الكرسي، وبشكل عام فإن نتائج هذه الكراسي البحثية ساهمت بشكل كبير في خدمة المجتمع في جميع جوانبه المختلفة.(الرمثي، 2018: 514)

من الأمثلة على هذه الكراسي البحثية: (كرسي المسئولية المجتمعية) بجامعة الدمام، وكرسي (الأستاذية – بجامعة الملك فهد للبترول – لدعم التواصل بين الجامعات والمجتمع)، وكرسي (الشيخ محمد بن عبد الرحمن للأمراض المستوطنة) بجامعة الملك فيصل. (الرمثي، 2018: 514)

كما تعد جامعة الملك سعود من أبرز الجامعات في هذا المجال، إذ قامت الجامعة – بمشاركة مجتمعية – بتأسيس كراسي بحثية لتطوير التعليم العام في المملكة العربية السعودية، بهدف تطوير التعليم وتقديم أفضل الدراسات والأبحاث التي تساعد على تنميته وازدهاره. منها كرسي (الشيخ عبد الرحمن بن ثنيان العبيكان لتطوير تعليم العلوم والرياضيات)، خلال إجراء البحوث التربوية التطبيقية، إضافة لإعداد وتنفيذ برامج التطوير المهني لتعزيز قدرات التربويين في مجالي العلوم والرياضيات بالشراكة مع بيوت الخبرة العالمية، وكرسي (أبحاث تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها)، الذي أكد تفرد الجامعة وريادته في نشر اللغة العربية والحفاظ عليها، من خلال أهداف الكرسي التي تمثلت في الإسهام في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وتوفير البنية الأساسية الكفيلة بتحقيق هذه الغاية. كما اهتمت جامعة الملك سعود بتفعيل دور الشراكة المجتمعية، من خلال تبني العديد من كراسي البحث ذات الاهتمام بالبيئة لدعم الأبحاث التي تسهم في الحفاظ على البيئة المحلية ورعايتها، فمثلا أسست الجامعة كرسي (الدرعية للدراسات البيئية)، الذي يهدف للمحافظة على المقومات البيئية الطبيعية بمنطقة الدرعية باعتبارها النطاق البيئي المحيط بالجامعة، كما تبنت العديد

من الكراسي البحثية الصحية التي تساهم في تطوير الأبحاث الطبية، ومنها كرسي (الأمير متعب بن عبد الله لأبحاث المؤشرات الحيوية لهشاشة العظام)؛ للحد من انتشار مرض هشاشة العظام في المملكة العربية السعودية. (الموقع الرسمي لجامعة الملك سعود)

نلاحظ مما سبق أن الجامعات في المملكة العربية السعودية تؤدي دورًا بارزًا وحيويًّا في خدمة المجتمع، كما هو الحال في عديد من الجامعات العالمية المرموقة، ويزداد هذا الدور قوة يومًا بعد يوم، فقد قدمت الجامعات السعودية للمجتمع أنماطًا مختلفة من الخدمات، وقد يرجع ذلك لما تقدمه الحكومة من دعم وتحفيز، والمتمثلة في رؤية المملكة 2030 التي برزت فيها خدمة المجتمع ركيزةً أساسية.

رابعًا: الآليات المقترحة لتفعيل دور جامعة بنغازي في خدمة المجتمع

من خلال استعراض الإطار النظري لدور الجامعات في خدمة المجتمع ومجالاتها المختلفة، واستعراض خبرات كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية في هذا المجال، فإن تفعيل دور جامعة بنغازي في خدمة المجتمع يتم من خلال الآليات الآتية:

(1) آليات ترتبط بالجامعة، وتتضمن:

1. تحديث رؤية جامعة بنغازي ورسالتها وأهدافها بما يحقق التطبيق الفعال لوظيفة خدمة المجتمع.
2. إحداث تغيرات مهمة في التنظيم الإداري لجامعة بنغازي، تتسم بالتركيز على وظيفة خدمة المجتمع في أبعادها المختلفة، وبما يحقق تطلعات المجتمع وتحقيق أهدافه، وتتضمن هذه التغيرات ما يأتي:

أ. استحداث إدارة لخدمة المجتمع تتولى تخطيط وتنفيذ وتقويم برامج خدمة المجتمع، وإجراء عمليات التنسيق في مجالات البرامج الأكاديمية والمبادرات المطلوبة من الجامعات لخدمة المجتمع.

ب. تفعيل مكتب العلاقات العامة بالجامعة؛ ليتولى التنسيق بين الجامعة ومؤسسات المجتمع وقطاعاته، وتكثيف جهوده في التواصل المستمر وتوطيد العلاقات مع هذه المؤسسات.

ج. إنشاء وحدة للتعليم المستمر بالجامعة باعتبارها من أهم الوحدات التي أنشئت لتحقيق وظيفة خدمة المجتمع ، كما هو مطبق في الجامعات بالمملكة العربية السعودية.

3. وضع الإجراءات والتشريعات الملائمة لتنظيم وظيفة خدمة المجتمع.
4. بناء خطة استراتيجية لخدمة المجتمع قابلة للتطبيق، وتلبي احتياجات المجتمع من أفراد ومؤسسات.

5. توفير قاعدة بيانات يتم تحديثها باستمرار عن احتياجات أفراد المجتمع ومؤسساته، والخدمات التي يمكن أن تقدمها لهم الجامعة.

6. تطوير الثقافة التنظيمية السائدة بالجامعة والقطاع الخاص، من خلال تقديم برامج التوعية والتثقيف لمنسوبي الجامعة وأفراد المجتمع تجاه وظيفة خدمة المجتمع وقضاياها المختلفة.

7. الحرص على تفعيل دور طلاب الجامعة في خدمة المجتمع والمساهمة في العمل التطوعي.

8. تفعيل الحوافز التقديرية للمتميزين من منسوبي الجامعة لأفضل الممارسات في خدمة المجتمع.

9. توفير مصادر تمويلية إضافية للجامعة، تمكنها من تطوير أدائها في خدمة المجتمع وتحديث برامجها.

(2) آليات ترتبط بالخدمات التعليمية، وتتضمن:

1. تقديم برامج إثرائية وعلاجية لطلاب المدارس بالمراحل التعليمية المختلفة.

2. تقديم برامج تعليمية للعاملين بالمؤسسات المختلفة بالمجتمع بالتعاون مع قطاعات العمل والإنتاج؛ لزيادة معارفهم الوظيفية، ورفع كفاءتهم، ووقوفهم على كل جديد في مجالاتهم المهنية المختلفة.

3. تقوية علاقة الجامعة بخريجيها، والاهتمام بهم بهدف تحديث معلوماتهم وإلمامهم بآخر المستجدات في مجال تخصصهم ومعالجة المشكلات التي تواجههم.

4. التوسع في الدراسات المسائية، التي تتيح فرصًا جديدة للراغبين ممن لم يتمكنوا من مواصلة تعليمهم الجامعي، ويكون ذلك بالتعاون مع المؤسسات الخدمية وقطاعات الإنتاج التي يعمل بها هؤلاء.

(3) آليات ترتبط بالبحوث التطبيقية، وتتضمن:

1. الحرص على ربط الرسائل العلمية، وأبحاث أعضاء هيئة التدريس بالجامعة بمشكلات المجتمع وقضاياه، كما هو مطبق في جامعة الملك عبد العزيز.

2. مراجعة رسائل الماجستير والدكتوراه المتميزة الممنوحة بالجامعة، واستخلاص نتائجها ومقترحاتها، وإتاحتها لمؤسسات العمل للاستفادة منها في حل مشكلاتهم، وتلبية احتياجاتها.

3. عقد المؤتمرات والندوات المشتركة بين الجامعة وقطاع الأعمال؛ لتعزيز الارتباط بين البحث العلمي والقضايا المجتمعية ذات العلاقة بقطاع الأعمال والإنتاج بالمجتمع.

4. حث القطاع الخاص على التعاون مع الجامعة في مجال إنشاء الكراسي البحثية، والحاضنات العلمية، كما هو مطبق في جامعة الملك سعود وجامعة الملك عبد العزيز.

5. إنشاء مراكز بحثية مشتركة، ويكون مقرها داخل الجامعة، مثل مركز التميز البحثي بجامعة الملك فيصل، أو تكون في مؤسسات العمل وقطاعات الإنتاج، كما في جامعة ستانفورد بأمريكا، وتكون مهمتها توظيف البحوث التطبيقية لخدمة المجتمع، ونقل التكنولوجيا لتطوير العمل والإنتاج.

6. وضع خريطة بحثية يتم فيها تحديد أولويات البحث المرتبطة بقضايا المجتمع واحتياجاته.

(4) آليات ترتبط بالتدريب، وتتضمن:

1.تنظيم البرامج المناسبة من تدريب وورش عمل وندوات ولقاءات ضرورية لتنمية أعضاء هيئة التدريس؛ للقيام بدورهم في خدمة المجتمع المحلي بشكل فاعل.

2.عقد دورات تدريبية توعوية في إطار الإرشاد المهني والتوجيه الوظيفي، وتكون للباحثين عن وظائف، والمقبلين على سوق العمل؛ وذلك بهدف اطلاعهم على طبيعة الوظائف، والمتطلبات اللازمة لشغلها.

3.تقديم دورات تدريبية نوعية متخصصة في جميع المجالات الوظيفية، تستهدف اطلاع العاملين على التطورات الجديدة، وآخر ما وصل إليه العلم في تخصصاتهم، كما هو مطبق في جامعة أنديانا / فرع أنديانا بولس من تقديم برامج تهدف إلى رفع المهارات العلمية للمواطنين في مجالات أعمالهم المختلفة.

4.إعداد برامج تأهيلية وتنظيم دورات تدريبية لمعلمي المراحل التعليمية المختلفة في الجوانب الأكاديمية والتربوية؛ وذلك بهدف تنميتهم مهنيًّا، كما هو مطبق في جامعة ميشيغان الأمريكية.

(5) آليات ترتبط بالاستشارات، وتتضمن:

1. تقديم فاعليات تتضمن برامج توجيهية وإرشادية تناسب أفراد المجتمع وفئاته المختلفة من كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة تلائم متطلباتهم، كتقديم برامج عن الصحة العامة والأخلاق والتربية وغيرها.

2. إنشاء مراكز استشارية تابعة لكليات الجامعة، يقدم أعضاء هيئة التدريس من خلالها الاستشارات العلمية والمشورات الفنية حسب طبيعة الكلية وتخصصات الأساتذة، للراغبين من أفراد المجتمع.

3. إنشاء حاضنات علمية وتقنية بالجامعة، تكون وظيفتها تقديم الدعم والمشورة للشركات والمصانع، كماهو الحال في الحاضن التكنولوجي بجامعة أوستن بالولايات المتحدة الأمريكية.

4. تقديم الإرشاد الأكاديمي للطلاب الحاصلين على الثانوية العامة، أو المتعثرين في دراساتهم بالجامعة.

5. تقديم الاستشارات التربوية والنفسية من قبل أقسام كليات التربية المتخصصة للمدارس الحكومية والأهلية، والراغبين من أفراد المجتمع.

6. تقديم الاستشارات الزراعية من قبل كليات الزراعة لأصحاب المزارع المختلفة، وتمثل هذه الاستشارات أهمية كبيرة في بعض المناطق التي تكثر بها هذه المزارع.

7. التوعية الاجتماعية التي تعمل على تثقيف وتوعية أفراد المجتمع ومؤسساته بالمشكلات البيئية والاجتماعية والتربوية المحيطة بهم، والتغيرات المعاصرة وكيفية مواجهتها والتعامل معها.

8. قيام كليات الطب والصيدلة بالتعاون مع وزارة الصحة بعمل حملات إرشادية ووقائية لبعض الأمراض المنتشرة في بعض المناطق. كما هو مطبق بجامعة ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

(6) آليات ترتبط بالشراكة المجتمعية، وتتضمن:

1. التوعية والتثقيف بأهمية الشراكة المجتمعية – الذي يشكل أهمية كبيرة لنجاحها– وينبغي أن تتم التوعية والتثقيف من جانب كل من الجامعة والمؤسسات المجتمعية؛ مما يعود بالفوائد على الطرفين.

2. عقد شراكات نوعية متقدمة مع مؤسسات المجتمع المحلي، تعتمد على تنفيذ برامج متقدمة تلبي احتياجات الأفراد بجودة وكفاءة عالية.

3. تأسيس شراكات مجتمعية استثمارية تتبع الجامعة، وذلك لتحويل منتجات الجامعة العلمية لمنتجات عملية عبر قنوات فاعلة، كحاضنات الأعمال، وحضائر المعرفة، وتوظيف البحوث التطبيقية.

4. التنسيق مع الشركات والقطاعات الصناعية والخدمية؛ لإتاحة الفرصة لمشاركة أعضاء هيئة التدريس للعمل بها، مما يمكنهم من تطوير البرامج الأكاديمية وفقًا لاحتياجات واقعية من جهات العمل.

5. تأسيس مراكز بحثية عن طريق التحالفات الاستراتيجية بين الجامعات والقطاعات الصناعة والإنتاجية الكبرى، كتجربة وادي السليكون بجامعة ستانفورد.

قائمة المراجع

أولًا المراجع العربية:

– إبراهيم، تامر محمد عبد الغنى(2015) ، آليات تفعيل الشراكة المجتمعية في الجامعات السعودية لتحقيق رؤية المملكة 2030، الأدوار التكاملية لمؤسسات المجتمع لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

– أبو حطب، فؤاد وآمال صادق(2011)، *مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية*، القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية.

– الأحمد، هند محمد عبدالله(2016)، تفعيل الشراكة بين الجامعة والمؤسسات الإنتاجية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر الخبراء، *مجلة العلوم التربوية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*، العدد (4).

– الأحمدي، وفاء بنت ذياب (2016) ، دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع دراسة تحليلية في ضوء المسؤولية الاجتماعية للجامعات *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، العدد (35)، الجزء (3).

– جامعة بنغازي، *استراتيجية جامعة بنغازي 2017– 2022.*

– حسن، ماهر أحمد(2017)، تفعيل الشراكة البحثية بين الجامعات المصرية والقطاع الخاص في ضوء خبرات وتجارب بعض الدول المتقدم، *المجلة الدولية للبحوث التربوية جامعة الإمارات*، المجلد 41، العدد (2).

– دعيبس، ليليان ديب (2020)، دور الجامعات في التنمية ورفد سوق العمل بطاقات شابة متمكِّنة، *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*، مجلد 2، العدد (7).

– الدمنهوري، زهير بن عبد الله وآخرون(2007)، تقرير: توجهات التطوير المستقبلية لإعادة هيكلة وتنظيم وكالة الجامعة للتطوير على ضوء الخطة الاستراتيجية للجامعة والاتجاهات العالمية الحديثة لتطوير التعليم العالي، المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي، جامعة الملك عبد العزيز.

– الدوسري، عيسى بن خلف سعد (2020)، مدى تحقيق عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر في الجامعات السعودية الحكومية المسؤولية المجتمعية، *مجلة التربية جامعة الأزهر*، العدد (187)، الجزء (2).

– الرمثي، سعد مبارك (2018)، تصور مقترح لتطوير المسؤولية المجتمعية بالجامعات السعودية، *مجلة دراسات في التعليم الجامعي*، العدد (38).

– الرمثي، سعد مبارك (2018)، تصور مقترح لتطوير المسؤولية المجتمعية بالجامعات السعودية، *مجلة دراسات في التعليم الجامعي*، العدد (38).

– السلمي، فاطمة عايض فواز (2017)، دور مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في تنمية المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس – "جامعة الملك سعود " أنموذجًا، *مؤتمر دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية 2030*، خلال الفترة 11 – 12 يناير 2017، جامعة القصيم.

– الشريف، طلال بن عبد الله حسين (2016)، رؤية استراتيجية لتطوير وظيفة خدمة المجتمع في الجامعات السعودية(أسلوب دلفاي)، *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، المجلد5، العدد(2).

– عامر، طارق عبد الرؤوف محمد(2007)، تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة، *مجلة البحث الإجرائي في التربية وعلم النفس*، مجلد(1)، العدد (4).

- العبادي، هاشم فوزي ويوسف حجيم الطائي(2011)، *التعليم الجامعي من منظور إداري– قراءات وبحوث*، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- عبد الحسيب، جمال رجب محمد، (2017)، رؤية تربوية مقترحة لتفعيل عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعات السعودية للشراكة المجتمعية في ضوء بعض النماذج العالمية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (36) ،(175)، الجزء (3).
- عزب، محمد علي (2011)، *التعليم الجامعي وقضايا التنمية*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر، الجامعة المجمعة، التقرير السنوي الثالث للعام. **2013**.
- القرني، أسامة محمود(1999)، التخطيط لوحدة جامعية متخصصة في خدمة المجتمع بمحافظة بنى سويف، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة القاهرة، فرع بنى سويف، كلية التربية ببني سويف، قسم أصول التربية.
- مختار، سهام علي(2015)، دور الجامعة في خدمة المجتمع بليبيا(جامعة طرابلس نموذجًا)، *مجلة البحث العلمي في التربية*، العدد (16)، 2015.
- المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية (2012)، *تقرير الجودة وضمانها في الجامعات الليبية الحكومية(الواقع والطموحات)*، إدارة ضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم العالي، طرابلس.
- مصطفى محمد معيتيق (2015)، تطوير إدارة التعليم الجامعي بليبيا في ضوء معايير الجودة الشاملة، دراسة حالة جامعة بنغازي، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، مقدمة إلى قسم أصول التربية، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

ثانياً المراجع الأجنبية:

- Hollander, E. (2004). Connecting communities with colleges & universities: Strategies to strengthen local promise efforts through higher education involvement.
- Keerberg, A., Kiisla, A., & Mäeltsemees, S. (2013). University implementing its community service role through curriculum development in a regional college. *Discussions on Estonian Economic Policy: Topical issues of economic policy in the European Union*, (2)
- Koekkoek, A., Van Ham, M., & Kleinhans, R. (2021). Unraveling University-Community Engagement: A Literature Review. *Journal of Higher Education Outreach and Engagement*, *25*(1)

- Thomson, A. M., Smith-Tolken, A. R., Naidoo, A. V., & Bringle, R. G. (2011). Service learning and community engagement: A comparison of three national contexts. *VOLUNTAS: International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations*, *22*(2).
- Phifer, B. M. (1990). Community development in America: A brief history. *Sociological Practice*, *8*(1), 4.
- Jacob, W. J., Sutin, S. E., Weidman, J. C., & Yeager, J. L. (Eds.). (2015). *Community engagement in higher education: Policy reforms and practice*. Springer.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

– الموقع الرسمي لجامعة الملك سعود، مكتب العلاقات المجتمعية، تاريخ الدخول: 30. 10. 2021. https://community.ksu.edu.sa/ar/environment-ar

Proposed Mechanisms for the Operationalization of the Role of the University of Benghazi in Community Service

Abstract

This research aims to reach proposed mechanisms to operationalize the role of the University of Benghazi in community service. In order to achieve this, the descriptive methodology is followed. The first steps of this methodology were represented in the theoretical framework which revolves around identifying the theoretical foundations of the role of the university in community service. Secondly, presenting models of foreign and Arab experiences for the role of the university in community service (the United States of America and the Kingdom of Saudi Arabia). Finally, reaching proposed mechanisms to operationalize the role of the University of Benghazi which were identified as mechanisms related to the university and others which are related to the following areas: educational service, applied research, training, consulting and community partnership.

Key words: Proposed Mechanisms, Community Service, University of Benghazi.